https://doi.org/10.61353/ma.0250203

الاستراتيجيات الدعائية لمجابهة جريمة عولمة الشذوذ الجنسي: العراق أنموذجاً

Propaganda Strategies to Counter the Crime of Globalizing Homosexuality: Iraq as a Case Study

م.د سديف محمد كامل
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين
sudaf.mohammed@nahrainuniv.edu

تاريخ استلام البحث 2026/2/23 تاريخ ارجاع البحث 2026/3/6 تار يخ قبول البحث 2026/3/16

تقدم هذه الدراسة تحليلاً استراتيجياً دقيقاً لأهم الوسائل والآليات الدعائية الغربية المعتمدة لنشر ظاهرة الشذوذ و(المثلية الجنسية)، والتي جرى وضعها بين قوسين لعدم القناعة والاعتراف بهذا التزويق اللفظي الذي يحاول تجميل صورة هذه الظاهرة الشاذة عن الطبيعة الإنسانية التي خلق الله على أساسها البشرية، واعتمادها كوسيلة دعائية من ضمن الوسائل الدعائية الأخرى الغاية في الخطورة والتأثير التي اعتمدها الغرب تجاه المجتمعات العربية والمجتمع العراقي أنموذج الدراسة. ومن ثم بيان أثر تلك الوسائل على نشر ظاهرة الشذوذ و(المثلية الجنسية) في المجتمع العراقي وخطورة نشرها على نسيجه، ومن ثم تحليل أهم الاستراتيجيات الدعائية الوطنية التي اعتمدتها الدولة العراقية بكافة قواها السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية لمواجهة هذه الظاهرة الشاذة، التي لا يمكن مواجهتها بالعنف وإنما بالتوعية النوعية الدعائية، وهذا ما سعت الدراسة إلى تقديمه عن طريق الاستنتاجات والتوصيات التي حددتها.
الكلمات المفتاحية: المثلية الجنسية، الشذوذ، الاستراتيجيات الدعائية، العراق، الدول الغربية.

This study provides a careful strategic analysis of the most important Western propaganda means and mechanisms adopted to disseminate the phenomenon of sexual perversion/deviation and (homosexuality), which has been placed between brackets of unconvincing and acknowledging this euphemism who tries to beautify the image of this abnormal phenomenon of the human nature on which God created mankind, and its adoption as a propaganda tool among other propaganda devices aimed at gravity and influence adopted by the West towards Arab societies and Iraqi society as a study model, and then the impact of these means on the dissemination of the phenomenon of homosexuality in Iraqi society and the seriousness of its dissemination on the fabric of society. Then, analysis of the most important national propaganda strategies adopted by the Iraqi state with all its political, social, cultural and religious forces to confront this anomalous phenomenon, which cannot be confronted with violence but with awareness of propaganda quality, and this sought the study to be presented through the conclusions and recommendations I have identified.
Keywords: Homosexuality, Perversion, Propaganda Strategies, Iraq, Western Countries.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

المقدمة

شكلت جريمة عولمة طروحات الشذوذ (المثلية الجنسية) والترويج لها واحدة من أخطر الآفات الفكرية التي حاولت الطروحات الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية الساعية لنشر مفهوم المثلية الجنسية والشذوذ في مجتمعاتنا العربية) عولمتها وفرضها على المجتمعات العربية والإسلامية ومنها العراق، عبر أساليب دعائية غاية في الخطورة، شكلت في طبيعتها استراتيجيات موجهة لتفكيك المجتمعات الشرقية وتدمير قيمها الإنسانية والدينية والأخلاقية والاجتماعية التي تميزها عن المجتمعات الغربية التي اندثرت فيها هوية الجنس البشري التي وضعها الخالق سبحانه وتعالى مع بدء الخليقة، تحت مسميات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، بغرض تحقيق الهدم المجتمعي لتلك المجتمعات وإخوائها من أهم عناصر قوتها وهي القوة البشرية، وتحويلها إلى نقطة ضعف يمكن نخرها بسهولة، والسيطرة عليها. وعليه، سنحاول في هذه الدراسة تحليل خطورة عولمة طروحات (المثلية الجنسية) والدعاية والترويج لها على المجتمع العراقي، وما هي أهم الاستراتيجيات الدعائية الوطنية لمواجهتها فكرياً. فكما هو معروف، إن مواجهة الفكر بالفكر هي أولى عمليات التوعية التي تحتاج إليها المجتمعات وأفضلها في تحقيق التأثير المطلوب، لاسيما وأن العقوبات الجسدية والنفسية قد تأتي بنتائج عكسية تسهم في الترويج لمثل هذه القيم غير الأخلاقية التي ترفضها مجتمعاتنا الإنسانية العربية عموماً والعراقية خصوصاً.

أولا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور الذي يجب أن تضطلع فيه الدراسات ومجالات البحث العلمي، لاسيما في الدراسات الإنسانية التي تركز أهدافها على الجوانب النظرية فقط. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أخطر الأساليب والوسائل الدعائية الغربية في نشر الشذوذ (المثلية الجنسية) في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص، ومن ثم بيان استراتيجيات المواجهة الدعائية البعيدة عن أساليب العنف والقتل المرفوضة دينياً، وإنسانياً، واجتماعياً، من خلال التوعية الفكرية والدعائية عبر استراتيجيات مقترحة قدمتها توصيات الدراسة.

ثانيا: هدف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحليل أهم الوسائل الدعائية التي اعتمدتها الدول الغربية لنشر ظاهرة الشذوذ الجنسي (المثلية الجنسية) في الدول العربية عامة والعراق خاصة، باعتبارها جريمة تخالف الطبيعة الإنسانية التي خلق على أساسها البشرية، وتخالف التعاليم الدينية للديانات كافة، وتحاول نشر الانحلال الأخلاقي، والقضاء على النسل البشري. ومن ثم تحديد أهم الاستراتيجيات الدعائية الوطنية لمواجهة أساليب نشر هذه الظاهرة الشاذة، ووضع استراتيجيات وتوصيات مقترحة لتحقيق أفضل نسب من الحد من انتشارها.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

ثالثا: فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن القوى الغربية الداعمة لطروحات المثلية الجنسية توظف كل أدواتها الدعائية لتشجيع انتشار هذه الطروحات والعمل بها داخل المجتمعات العربية والإسلامية ومن ضمنها العراق، وهذا افتراض له دلائل على أرض الواقع ستثبتها الدراسة. لذلك لا بد من وجود استراتيجيات دعائية لمواجهة هذه الأساليب الدعائية الخطيرة على المجتمع.

رابعا: إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في طرح تساؤل رئيسي مفاده: مدى خطورة الترويج الدعائي الغربي لطروحات المثلية الجنسية على المجتمع العراقي، وهل استطاع صانع القرار العراقي مواجهة هذه الطروحات عبر استراتيجيات دعائية ناجحة؟ وهذا التساؤل يطرح تساؤلات فرعية من أهمها:

1. كيف يوظف الغرب أدواته الدعائية، لاسيما وسائل التواصل الاجتماعي والمنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية، لخدمة أهدافه الدعائية في الترويج لطروحات المثلية الجنسية داخل المجتمع العراقي؟
2. ما هو حجم التأثير الدعائي الغربي فيما يتعلق بقضية المثلية الجنسية على المجتمع العراقي؟
3. ما هي أهم الاستراتيجيات الدعائية الوطنية لمواجهة جريمة عولمة المثلية والترويج لها داخل المجتمع العراقي؟

خامسا: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف خطورة الطروحات المثلية والترويج لها، وتحليل أبعادها التأثيرية على المجتمع العراقي وآليات مواجهتها والقضاء عليها فكرياً عبر اعتماد استراتيجيات دعائية ناجعة.

سادسا: هيكلية الدراسة:

ومن أجل الإحاطة بموضوع بحثنا، سنقسم هذه الدراسة على ثلاثة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: إطار نظري مفاهيمي.

المبحث الثاني: آثار الترويج الدعائي الغربي لمفاهيم المثلية الجنسية على المجتمع العراقي.

المبحث الثالث: أهم الاستراتيجيات الدعائية الوطنية لمواجهة خطر تأثير المثلية الجنسية على المجتمع العراقي.

المبحث الأول

إطار نظري لغوي

تكمن قيمة التأصيل النظري، واللغوي في الدراسات الإنسانية في وضع مفاهيم الدراسة في أطر معانيها وتفسيراتها الدقيقة التي تضع الدراسة على المسار الصحيح الذي تحتاج إليه في تحليل مضامينها والوصول

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

إلى النتائج المرجوة، لاسيما وأن دراستنا حول مفهوم الشذوذ (المثلية الجنسية) والاستراتيجيات الدعائية اللازمة لمواجهتها تتطلب تحليل هذه المفاهيم بصورة دقيقة للوصول إلى مضامينها المعرفية واللغوية.

أولاً: مفهوم الاستراتيجية والدعاية والاستراتيجيات الدعائية

1. مفهوم الاستراتيجية:

على الرغم من الأصول العسكرية الصرفة لنشأة مفهوم الاستراتيجية، إلا أن التطور الكبير الذي شهده النظام العالمي في مختلف مجالاته العلمية والفكرية كان له انعكاس مباشر على تطور مفهوم ومصطلح الاستراتيجية الذي انغمس وجرى توظيفه في كافة مجالات الاهتمام الإنساني، وأصبح المصطلح واحداً من أكثر المصطلحات تداولاً داخل المؤسسات الأكاديمية بمختلف توجهاتها العلمية. ومصطلح الاستراتيجية من الناحية اللغوية هو مصطلح جرى اعتماده في مختلف اللغات الأوربية أو اللغات الإغريقية. ففي اللغة الألمانية نجد كلمة Strategie تعني الاستراتيجية، وفي اللغة الروسية تعرف الاستراتيجية باسم Strategija، وعندما نقول (Stratos Agein) فهنا مصطلح الاستراتيجية مقسم إلى جزئين ويعني "الجيش الذي ندفع به إلى الأمام". وبربط طرفي المصطلح Stratos و Agein نحصل على Strategosht وهذا يعني "الجنرال" (Wheeler, 1988, p. 3). ويعود الظهور الفعلي لكلمة الاستراتيجية إلى القرن الخامس قبل الميلاد، إذ اشتقت كلمة الاستراتيجية أصلاً من الكلمة اليونانية Strato بمعنى جيش أو حشد، ومن مفردات هذه الكلمة Stratego والتي تعني فن القيادة، كما من مشتقاتها أيضاً Strategem والتي تعني الخدعة الحربية التي تستخدم في مواجهة العدو. وبناءً على ما سبق، فإن الاستراتيجية من الناحية اللغوية تعني فن القيادة للجيش أو فن القيادة (Wheeler, 1988, p. 4).

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد حظي مفهوم الاستراتيجية باهتمام معظم المفكرين الأكاديميين المنتمين لحقل العلوم السياسية وغيرها من الحقول المعرفية الأخرى، الذين عملوا على تحليل مضمونه وتفسيره وفقاً لتوجهاتهم المعرفية. وهنالك العديد من التعاريف المفاهيمية التي تناولت مفهوم الاستراتيجية، بدءاً من تلك التي ربطته بمفهوم الحروب والعمليات العسكرية الضيقة وصولاً إلى مفهوم الاستراتيجية الشاملة. وكان من أقدم التعاريف التي تناولت مفهوم الاستراتيجية اصطلاحاً وربطته بالأبعاد العسكرية هي التعاريف التي قدمها كل من (كلاوزفيتز) الذي عرفها بأنها "نظرية استخدام الاشتباك للوصول إلى هدف الحرب" (نقلاً عن كلاوزفيتز، 1988، صفحة 218). أما المفكر العسكري (مولتكه) فقد أحدث نقلة نوعية في المفهوم من خلال تعريفه الاستراتيجية على أنها "إجراء الملاءمة العملية للوسائط الموضوعة تحت تصرف لغرض تحقيق المطلوب"، وهنا وضح (مولتكه) الربط التكتيكي بين الوسائل والغايات وأخرج الاستراتيجية من إطارها الحربي ووضعها في خدمة القيادة (عبد اللطيف و خضير، 2009، الصفحات 117-118). أما (ليدل هارت) فقد وسع مفهوم الاستراتيجية لتشمل كافة الأبعاد التي تخص الدولة، فعرف الاستراتيجية وفق مفهومها الشامل

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

بأنها "تنسيق وتوجيه كافة موارد الدولة لتحقيق غرض السياسة". وهنا برز خلاف حول توجيه كل موارد الدولة لتحقيق هدف السياسية فقط أم لتحقيق أهداف الدولة الشاملة، الأمر الذي انتقل بمفهوم الاستراتيجية إلى ميادين العمل الإنساني المختلفة والشاملة في وقت السلم والحرب (ليدل هارت، 1967، الصفحات 399-400).

أما المفكرون العرب فقد عرفوا الاستراتيجية أيضاً، ومن أبرز هذه التعاريف هو التعريف الذي قدمه الدكتور (خليل السامرائي) الذي عرف الاستراتيجية بأنها "خطة شاملة تنطوي على استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف". أما اللواء (حسن مطاوع) فيعرف الاستراتيجية بأنها "الاستغلال الكامل للقوى السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية للدولة في أوقات السلم والحرب لتحقيق الأهداف التي تضمن للدولة سلامتها وأمنها" (عبد اللطيف و خضير، 2009، الصفحات 117-118).

2. مفهوم الدعاية:

تنبثق مفردة دعاية في اللغة العربية في الأساس من دعا، يدعو، دعاية نحو: شكا، يشكو، شكاية. تأتي بمعنى الاستمالة والترغيب والتحبيب والحث ونشر القيم. وجاءت مفردة الدعاية في (المعجم الوسيط) من دعاه إلى الشيء: (حثه على قصده. دعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثه على اعتقاده. والداعية: الذي يدعو إلى دين أو فكرة) (مصطفى وآخرون، 1973، صفحة 70). أما في اللغة الإنجليزية (Propaganda) فيعرفها قاموس أكسفورد (بأنها بث المعلومات والإشاعات بشكل مقصود ومخطط له مسبقاً) (الدليمي، 2008، صفحة 49). أما من الناحية الاصطلاحية، فهنالك العديد من التعريفات التي قدمت لمفهوم الدعاية، كان من أبرزها تعريف (هارولد لاسويل) الذي عرفها بأنها: (التعبير عن الآراء أو الأفعال التي يقوم بها الأفراد والجماعات عمداً على أساس أنها ستؤثر في آراء، أو أفعال الآخرين لتحقق أهداف مسبقة وذلك من خلال مراوغات نفسية). وعرفها وزير الدعاية النازي الشهير (جوزيف غوبلز): (إنه ليس للدعاية في حد ذاتها طريقة أساسية، بل أنّ لها هدفاً وهو إخضاع الجمهور، وتعدّ كل الوسائل التي تخدم هذا الغرض وسائل جيدة). أما على المستوى العربي، فيعرفها الدكتور (عبد اللطيف حمزة) بأن الدعاية هي (محاولة التأثير في الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها وذلك في مجتمع معين وزمان معين ولهدف معين). وقد عرفها الأستاذ (عبد القادر حاتم) بقوله: (إنها فن إقناع الآخرين بأن يسلكوا في حياتهم سلوكاً معيناً ما كانوا ليسلكوه بدونها) (درويش، 2015، الصفحات 11-13).

3. الاستراتيجيات الدعائية:

هنالك العديد من التعاريف التي حاولت تفسير الاستراتيجيات الدعائية، لكنها كانت بشكل عام تركز في تفسيرها لمفهوم الاستراتيجيات الدعائية على التفسيرات الخاصة بالطرق والآليات والأفكار المدروسة والمخطط لها في الحملات الدعائية المتعلقة بطروحات فكرية معينة. وقد عرف (فريز) الاستراتيجيات الدعائية

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

بأنها (مبادئ تحدد الطبيعة العامة والخصائص المميزة للرسائل الدعائية التي يتم تحديدها). أما (فاتن محمد رشاد) فتعرفها بأنها (تحديد ماذا يريد الداعية أن ينقله للمتلقي وكيفية تقديم هذه الأفكار في شكل علمي مدروس بحيث يحدث الأثر المطلوب على المتلقين). أما (أحمد عادل عبد الفتاح) فيعرفها إجرائياً بأنها (وضع مجموعة من القواعد التي تحدد الابتكار في الناتج الدعائي في كافة الجوانب الفنية من تحرير وفن وتصميم الرسالة الدعائية من خلال الاعتماد على الاستراتيجية الإبداعية وهي الرسالة التي يقدمها الداعية وتقدم حلولاً للمشكلات المرتبطة بالاتصال الدعائي) (عبد الفتاح، 2017، الصفحات 362-364).

ثانياً: مفهوم المثلية الجنسية وتطورها في المجتمعات الغربية المعاصرة

يشير مفهوم (المثلية الجنسية) من الناحية اللغوية إلى الشذوذ والمفارقة والاختلاف، فتدل الشين والذال في الشذوذ على الانفراد وعلى المفارقة، إذ يقال: شذا الشيء يشذ شذوذاً وشذ شذوذاً، معناه أي انفرد عن الجماعة وخالفهم (ابن فارس، 1998، صفحة 108). أما الشذاذ فهم من يكونون من الناس في القوم وليسوا من قبائلهم، والشَّذَان هو ما تفرق من الحصى ونحوه، وشُذَّانُ الناس متفرقتهم (المنجد، 1973، صفحة 379). ومفردة العنف في اللغة الإنجليزية يقابلها مصطلح (Homosexual) ويعني لغةً فعل (لوطي)، وتأتي مفردة (Homosexuality) للدلالة على الميل للمثل (أكسفورد، 2014، صفحة 387). أما من الناحية الاصطلاحية، فقد عرف بعض الفقهاء المثلية الجنسية على أنها (العلاقة الجنسية بين أفراد من نفس الجنس، ذكر مع ذكر وأنثى مع أنثى، والتي تندرج من التخيلات والمشاعر وتمتد عبر التقبيل والاستمناء التبادلي إلى الاتصال الجنسي التناسلي، أو القومي أو الشرجي). وقد أطلق البعض عليها (نمط من أنماط الشذوذ الجنسي ناتج عن انحراف عن الطريق المحدد، باعتبارها ضرباً من الممارسة الجنسية يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الإنساني الطبيعي المألوفة). وجرى استخدام عدد كبير من الألفاظ والعبارات في التعبير عن الشذوذ الجنسي، لعل أهمها: اللواط والسحاق، وإتيان البهائم، وجماع الأموات... وغير ذلك من الألفاظ التي تعدّ فعلاً واحداً من أفعال الشذوذ. وقد جاءت عبارة (الشذوذ الجنسي) لتدل على جميع هذه الأفعال والتي من بينها (المثلية الجنسية) (أبو الحجيلة، 2003، صفحة 34؛ شريف، 2021، صفحة 346).

وقد مر مصطلح (المثلية الجنسية) الذي تحرمه كل الأديان السماوية وتعامله بصرامة فقهية مجرمة لفعله، لاسيما الدين الإسلامي الحنيف (بريمة علي، 2020، الصفحات 84-85)، بالعديد من التحولات الاصطلاحية المفسرة لمعناه على مستوى الفكر الغربي خلال مراحل زمنية مختلفة، والذي تحول من الرفض المطلق له والمرتبط بالعقيدة الدينية المسيحية المجرمة له، إلى التعامل الحذر معه، ومن ثم إلى القبول، والرضا، والدفاع عنه. وهذا ما يفسر التعريفات المختلفة لمفهوم (المثلية الجنسية) باختلاف توقيتاتها الزمنية. فبعد أن ساوى أساتذة علم النفس الغربيين بين لفظة الشذوذ ولفظة الانحراف، وعدوا الشخص الشاذ بأنه هو نفسه

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

الشخص المنحرف الذي يمارس انحرافات، أو نشاطاً تناسلياً ليس في اتفاق الثقافة والدين والأعراف العامة لمجتمعه، أو دولته، تحول التوصيف للشذوذ الجنسي في الغرب إلى تفسيرات أكثر تعاطفاً مع الشواذ، بدءاً من تغييب عبارة الشذوذ الجنسي من كتب علم النفس واستبدالها بعبارة (المثلية الجنسية). وهذا ما انعكس على الطب العصبي، والذي كان حتى سنة 1953م يصنف الجنسية المثلية باعتبارها نوعاً من أنواع الاضطراب الجنسي مسببة مرضاً عقلياً يدفع بصاحبه إلى الشذوذ. إلا أن مطالبات الداعمين للشذوذ الجنسي داخل الدول الغربية بحذف الجنسية المثلية من دليل الأمراض العقلية أدت إلى حذف هذه العبارة من الدليل واستبدالها بمصطلح (الاضطراب في التوجه الجنسي) (شريف، 2021، صفحة 346). الأمر الذي أعقبه تأسيس العديد من الجمعيات الإنسانية التي نادت بحقوق المثليين، وصولاً إلى عام 2000 الذي شهد تحولاً جذرياً على مستوى التعامل مع (المثلية الجنسية) التي تحولت من السرية إلى العلن بصورة قانونية في الدول الغربية. فقد اعترفت أكثر من 14 دولة أوروبية داخل الاتحاد الأوروبي بزواج المثليين مع الإيعاز بوجود أحكام تلزم الكنيسة بإيجاد راع للاحتفال بالزواج، من أهمها: هولندا (منذ عام 2001)، بلجيكا (2003)، إسبانيا (2005)، السويد (2009)، النرويج (2009)، البرتغال (2010)، أيسلندا (2010)، الدنمارك (2012)، فرنسا (2013)، بريطانيا العظمى (2013)، ألمانيا (2017). وفي عام 2016، صوتت الكنيسة اللوثرية في النرويج لصالح السماح للمثليين جنسياً بالزواج، ووافق (88) مندوباً من مجموع (115) على زواج المثليين خلال تصويت جرى في المؤتمر السنوي للكنيسة اللوثرية النرويجية. وفي عام 2022، وقع الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض بحضور الألف قانوناً يحمي زواج المثليين في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (عبد الرحمن، 2023، الصفحات 665-669).

المبحث الثاني

آثار الترويج الدعائي الغربي لمفاهيم المثلية الجنسية على المجتمع العراقي

عملت الماكنات الإعلامية الغربية عبر أدواتها الدعائية المختلفة على صياغة أطر فكرية جديدة تعمل من خلالها على الزج بالقضايا السياسية والاجتماعية الشائكة والمختلف عليها داخل الأقاليم والدول والمجتمعات المستهدفة دعائياً من قبلها، ضمن أطر دعائية مدروسة وفق أهداف محددة تسعى من خلالها إلى الترويج لتلك القضايا بصورة تدريجية، وإيجاد السبل للتعامل معها بسهولة واقعية يمكن تقبلها كما لو أنها كانت مسائل طبيعية يجب التعاطي معها داخل تلك الأقاليم والدول والمجتمعات. وعلى هذا الأساس، شكلت مسألة التعاطي مع طروحات (المثلية الجنسية) وإيجاد السبل لتقبلها داخل الدول الشرق أوسطية العربية بمجتمعاتها الإسلامية بشكل عام والعراق بشكل خاص، مسألة غاية في الأهمية ضمن الاستراتيجيات الدعائية الغربية الموجهة نحو تلك الدول، كونها تستهدف هدم المجتمعات وتفتيت أركانها فيها (الماجد، 2023، صفحة 12)، وفي

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

مقدمتها بنيان الأسرة التي لا تزال تحتفظ بقيمتها الأخلاقية والسلطوية في التنشئة والتربية والتي يرتكز عليها بناء المجتمعات في الدول العربية والإسلامية. لذلك، مثلت الثورة التكنولوجية وعولمتها التقنية بما حملته من منطلقات تواصل متعددة عابرة للقارات وتخترق المجتمعات بسهولة كبيرة جداً ومنقطعة النظير، وسائل استراتيجية للدول الغربية لتمرير رسائلها الدعائية الساعية للترويج لقضايا المثلية الجنسية داخل المجتمعات العربية والإسلامية ومن ضمنها العراق، والتي أحدثت العديد من الآثار الاجتماعية السلبية داخل المجتمع العراقي من ظهور لفئات شاذة جنسياً منتشرة داخل المجتمع، لم تكتف بإبراز هويتها الجنسية الشاذة في المجتمع، بل اتجهت للترويج الدعائي لشذوذها الجنسي عبر منظومات الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي (الجيوسي، 2023). وعليه، لا بد من تحديد أهم الوسائل الدعائية التي اعتمدتها الدول الغربية للترويج لقضايا المثلية الجنسية داخل المجتمعات العربية والمجتمع العراقي، ومن ثم تحليل أثر نشر مفاهيم المثلية الجنسية على المجتمع العراقي.

أولاً: الوسائل الدعائية الغربية لنشر المثلية الجنسية في المجتمعات العربية

اعتمد الغرب عدة وسائل دعائية لنشر مفاهيم المثلية الجنسية في الوطن العربي بشكل عام والعراق بشكل خاص، من أهمها:

1. المنظمات الحقوقية:

يأتي في مقدمتها منظمة الأمم المتحدة التي عملت برامجها الحقوقية عبر ما يعرف بـ (المفوضية السامية لحقوق الإنسان ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وآلية الاستعراض الدوري الشامل لإجراءات الحماية الدولية وهيأة الخبراء المستقلين المعنين بإصدار تقارير الحماية من العنف) على دعم انتشار المثلية الجنسية في العالم بما فيها الدول العربية، وحماية حقوقهم تحت ذريعة حماية حقوق الإنسان والمساواة العالمية بين جميع البشر. وقد اتخذت المفوضية السامية عدداً من المواقف الداعمة لحقوق المثليين في الوطن العربي، كان آخرها رفضها لمشروع قرار برلماني عراقي يجرم المثلية في العراق عام 2024. فقد أعربت المتحدثة باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان (رافينا شامداساني) على هذا المشروع بالقول: (نشعر بقلق بالغ حيال إقرار البرلمان العراقي قانوناً جديداً يجرّم العلاقات الجنسية المثلية بالتراضي بالإضافة إلى أشكال أخرى من السلوك التوافقي الخاص، وفرضه عقوبة بالسجن لمدة قد تصل إلى 15 عاماً لمعاقبتها. ويتعارض هذا القانون مع العديد من المعاهدات والاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان) (نوفيكز، 2023، الصفحات 12-13؛ هيومن رايتس ووتش، 2024).

أما مجلس حقوق الإنسان، فقد أصدر عدداً من القرارات التي تؤكد على حقوق المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والخناثى، كان من أهمها إصداره قراراً بشأن التأكيد على حقوق الإنسان والتوجه الجنسي والهوية الجنسانية في جميع دول العالم بما فيها الدول العربية المنظوية تحت منظومة

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

الأمم المتحدة، أعقبه في عام 2016 اعتماده قراراً بشأن "الحماية من العنف والتمييز على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسانية". وتضمن هذا القرار الشجب الشديد اللهجة لأعمال العنف والتمييز في جميع مناطق العالم المرتكبة ضد الأفراد بسبب ميولهم الجنسية، أو هويتهم الجنسانية، وأكد هذا القرار على ولاية الإجراءات الخاصة للخبير المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسانية، والمعني بالتأكد من تطبيق معاهدات حماية حقوق الإنسان. أما آلية الاستعراض الدوري الشامل والإجراءات الخاصة للأمم المتحدة، فقد أصدرت العديد من التوصيات لتعزيز حماية حقوق المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والخناثى والتمتع بها، وإلغاء القوانين التي تمنعها داخل دول الوطن العربي.

أما المنظمات الحقوقية غير الحكومية المعنية بالترويج للطروحات المثلية داخل دول الوطن العربي، فتأتي في مقدمتها منظمة (هيومن رايتس ووتش) ومقرها نيويورك، ولديها فروع ومراسلين تابعين لها في أغلب قارات العالم ودولها، وتمول من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأوروبية. وقد عملت هذه المنظمة على الترويج لقضية المثلية الجنسية داخل دول الوطن العربي من خلال فتح قنوات للتواصل مع المثليين العرب والترويج لأفكارهم على صفحاتها الرسمية، وإنتاج برامج وأفلام وثائقية توثق حياتهم داخل الدول العربية وتشجع إقامة مجتمعات خاصة بهم داخل تلك الدول، على غرار الفيلم الوثائقي الذي حمل عنوان (أصوات مجتمع الميم.. من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) تحت هاشتاج "لست وحدك" نشرته المنظمة عام 2018 على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، والذي شارك فيه ما يقارب عدد من الشواذ العرب من جنسيات مختلفة، حاولت المنظمة طرح تجاربهم كمثليين جنسياً بطريقة تحفيزية خطرة بغرض تشجيع المجتمعات العربية على تقبل هذه التجارب الشاذة بطريقة طبيعية والسعي إلى تكوين مجتمعات شاذة فيها. فضلاً عن تقارير المنظمة المستمرة حول قضايا مكافحة المثلية داخل الدول العربية التي ترفعها للمؤسسات الحقوقية داخل منظمة الأمم المتحدة والدول الغربية، والتي يرى الباحث أنها تهدف إلى اعتمادها كورقة ضغط ووسيلة للدول الغربية الكبرى للتدخل في شؤون الدول العربية والتأثير على سياستها. وقد عملت المنظمة أيضاً على دعم منظمات المجتمع المدني العربية الداعمة والمروجة لقضايا المثليين والتي تحظى بتمويل غربي كبير، ومن أهم هذه المنظمات هي:

أ- منظمة (عراق كوير) (منظمة أوترايت اكشن الدولية، 2024، صفحة 2): وهي منظمة عراقية تأسست عام 2015، تدعم قضايا المثليين وتروج لهم داخل العراق، وتشجعهم على إظهار ميولهم الجنسية الشاذة ونشرها في المجتمع من خلال توفير الدعم المالي لهم، والترويج لتجاربهم الجنسية الشاذة دعائياً من خلال التقارير والإحصاءات حول عددهم داخل العراق، والسعي إلى إيجاد مجتمعات خاصة بهم داخل العراق. وقد نفت السلطات الحكومية العراقية منح هذه المنظمة أي تخويل وترخيص للعمل في العراق.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

ب- منظمة (راسان) (تقرير المرصد، 2023، صفحة 68؛ MacDonald, 2018): وهي مؤسسة كردية تأسست بصفة رسمية في محافظة السليمانية في العراق عام 2004، وعملت على مدار عقدين في دعم قضايا المثليين جنسياً في شمال العراق. ويحمل شعارها الرسمي ألوان المثلية الجنسية (ألوان قوس قزح) التي ترمز إلى (المثلية الجنسية). وقد بدأ نشاط المنظمة الفعلي في دعم طروحات المثلية الجنسية عام 2017 من خلال نشر لوحات جدارية تتضمن رسومات لأسر من نفس الجنس جرى تشويهها وأعادت المنظمة رسمها من جديد. وكانت هذه المنظمة تحظى بدعم مالي كبير من منظمات غربية على غرار منظمة (Give a Damn) الهولندية التي تدعم قضايا المثلية. وقد تم إغلاق منظمة (راسان) عام 2023 من قبل السلطات الكردية بسبب أنشطتها الدعائية في دعم نشاط المثلية الجنسية.

ت- ج. جمعية شمس (التليلي، 2015): وهي جمعية غير حكومية تعنى بقضايا دعم المثلية الجنسية، تأسست في تونس عام 2015. وقد عملت هذه الجمعية على تأسيس إذاعة راديو حملت نفس اسمها عام 2017، تعمل من خلالها على طرح قضايا المثلية الجنسية في تونس ودعم مجتمع الميم فيها، وطرح تجاربهم بهدف دفع المجتمع التونسي إلى تقبلها بصورة طبيعية.

ث- د. منظمتي حلم و A.F.E في لبنان (تقرير المؤسسة العربية للحريات والمساواة، د.ت، صفحة 2 و 27): وهما منظمات غير حكوميتان معنيتان بدعم قضايا المثلية الجنسية ومزدوجي الجنس في الدول العربية بشكل عام ولبنان بشكل خاص، وتحظيان بدعم مالي كبير من قبل الدول الغربية والمنظمات الدولية. تأسست منظمة حلم عام 2002 في بيروت. أما المنظمة المؤسسة العربية للحريات والمساواة واختصارها A.F.E، فقد تأسست عام 2009 ومقرها في بيروت. وقد عارضت المنظمتان القوانين الحكومية اللبنانية الخاصة بمنع إقامة التجمعات الخاصة بالمثليين.

ج- هـ. منظمة مختلف السعودية (موقع الخليج الجديد، 2019): وهي منظمة غير حكومية تأسست عام 2018 في السويد من عدد من الشباب المثليين السعوديين برئاسة روين عطيف، التي صرحت بأن تأسيس هذه المنظمة جاء لجعلها صوت مجتمع الميم داخل السعودية. ولخصت روين عطيف أهدافهم من هذه المنظمة في: تحقيق إلغاء تجريم المثلية الجنسية واختلاف الهويات الجندرية داخل السعودية، وسن قوانين تحمي مثلي الجنس والعابرين جنسياً في السعودية، وتوفير الرعاية الصحية لهم.

ويرى الباحث أن التقارب الزمني لتأسيس هذه المنظمات، وبعيداً عن جدليات نظرية المؤامرة، يعود إلى أجندات غربية متعمدة عملت على دعم تأسيس هذه المنظمات كخطوة أساسية لتوفير الدعم الآني وبناء قاعدة أوسع لهذه التجمعات الشاذة، مستغلة المرحلة الانتقالية لثورات الربيع العربي التي أعادت إحياء قضايا حقوق الإنسان وجعلتها قضية مركزية وذريعة أساسية لتبرير التدخل الغربي في شؤون الدول العربية، ناهيك عن بروز جيل جديد من الشباب العربي الذي نشأ وتبلور فكرياً وفق تطورات وسائل التواصل الاجتماعي المفتوحة لكافة

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

الأفكار ووجهات النظر، والتي أسهمت بتكوين أجيال تأثرت بالرؤى والأفكار الغربية التي زينت لهم نمط الحياة الغربية بكل سلبياته.

2. القنوات والشبكات التلفزيونية:

تمثل القنوات والشبكات التلفزيونية التي أنتجتها الثورة التكنولوجية وعولمتها من خلال شبكات الإنترنت فضاءً تفاعلياً لنقل المنظومة القيمية والأفكار المتعمدة التي يسيرها وسيط معين بهدف تكييف المتلقي مع تلك المنظومة بدون أن يحدث الأمر خللاً في اتساق المجتمع. فالكثير من الطروحات الجديدة للتفكير والفعل والوجود جرى تدخلها وتضمينها بصورة تدريجية في المحتويات الإعلامية، والاتصالية المتعددة بهدف التأثير في سلوكيات وقيم المتلقين وتقبلها عن طريق التقديم التدريجي لها. وعلى هذا الأساس، تقوم القنوات والشبكات التلفزيونية بأشكالها ومحتوياتها المتعددة بتوجيه الرأي العام نحو اتجاه معين من خلال وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تؤديها في حياة المتلقين عبر مسار مستمر يبدأ منذ الصغر ويمتد مدى الحياة. وهنا تكمن خطورة هذه الشبكات باعتبارها مؤسسات رئيسية للتنشئة الاجتماعية المتعددة التي تشكل لدى الأفراد ميكانيزمات الاستيعاب الفطري لمنظومة من الأفكار والقيم التي تغرسها فيهم عبر محتوياتها (Lazar, 1991, p. 181).

وبقدر تعلق الأمر بالوسائل الدعائية الغربية لنشر طروحات المثلية والشذوذ الجنسي في الدول العربية، سيتم التركيز على أهم شبكتين تلفزيونيتين غربيتين وهما شبكة (والت ديزني) وشبكة (نتفلكس) الأمريكيتان، وذلك بسبب (طنطاوي، 2022):

أ. حجم التأثير الدعائي والشعبية الكبيرة لهاتين الشبكتين داخل الدول العربية. فالأولى تعدّ واحدة من أكثر الشبكات والقنوات متابعة في الوطن العربي، إذ شكلت أفلامها جزءاً كبيراً من إرث الأجيال العربية المتعاقبة وأسهمت بشكل كبير في تشكيل وعي هذه الأجيال. ولعل الذي يؤكد هذه الشعبية الكبيرة التي تتمتع بها القناة في الوطن العربي هو وجود قناة ناطقة باللغة العربية يتابعها الملايين، فضلاً عن إصدار أشهر أفلامها بنسخ ناطقة باللغة العربية واللهجات العربية الأكثر تداولاً من خلال تعاونها مع ممثلين عرب لأداء الأصوات، على غرار أفلام (The Lion King, Dalmatian 101, Aladdin, Cinderella)، فضلاً عن إصدارها منصة رقمية على الإنترنت حملت عنوان (ديزني بلس) يصل محتواها بشكل كبير لدول الشرق الأوسط العربية. أما شبكة نيتفليكس المتخصصة في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، فيشترك في منصاتها الرقمية أكثر من 3.5 مليون عربي، ويشاهد محتواها أكثر من 100 مليون عربي.

ب. الشبكتان تؤثران على فئات عمرية مختلفة. فالأولى تركز على فئة الأطفال من خلال تأسيسها كشركة لإنتاج أفلام الرسوم المتحركة (الكارتون) منذ عشرينات القرن الماضي، والثانية تركز على فئة البالغين

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

باعتبارها أكبر منصة رقمية للإنتاج السينمائي والتلفزيوني التي تستهوي مختلف الأعمار والأذواق. الأمر الذي يشكل نسقاً تواصلياً مستمراً في التأثير الدعائي المستهدف من قبل الغرب تجاه الأجيال العربية الجديدة والمختلفة، ويسهم في بناء صور ذهنية تتابعية وتشكيل تراكيب فكرية جديدة تتناسق مع تقدم هاتان الشبكتان من قيم فكرية مغايرة لواقع المجتمع الذي تنتمي له هذه الأجيال.

وبناءً على المعطيات أعلاه، فقد شكلت طروحات الشبكتان الجديدة فيما يتعلق بدعم قضايا (المثلية الجنسية) واحدة من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات العربية. فقد مثلت تصريحات (كيري فورت) رئيسة المحتوى الترفيهي لمنصة ديزني والتي تقول فيها: (إن مع نهاية سنة 2022 سيتم تحويل خمسين شخصية من محتوى شخصيات ديزني الكرتونية التي أحبها الأطفال وتعلقوا بها إلى شخصيات مثلية). وهذا ما رفضته العديد من الدول العربية لاسيما السعودية ومصر، الأمر الذي دفع بمسؤولي شركة ديزني إلى منع عرض أفلام مثل (Lightyear, Thor: Loveland Thunder) اللذان يحتويان مشاهد (مثلية جنسية) رفضتها أغلب الدول العربية والإسلامية (عبد الله، 2022). أما شبكة نيتفليكس، فمنذ تحولها إلى الإنتاج الإعلامي عام 2013 وإنتاجها مسلسلها الأول الذي حمل عنوان (House of Cards) والذي كان على ستة مواسم واستمرت في عرضه لمدة خمس سنوات وتضمن مشاهد إباحية (مثلية الجنس)، وتتميز منصة نيتفليكس عن القنوات التلفزيونية بطرح جميع حلقات أعمالها الدرامية دفعة واحدة ليشاهدها الجمهور المتلقي. وأعقب هذا المسلسل انفتاحاً كبيراً من الشبكة لإنتاج الأعمال الدرامية التي تضم شخصيات (مثلية الجنس). فمن بين (613) عملاً درامياً أنتجتهم وعرضتهم منصة نيتفليكس، بلغ عدد الأعمال التي تضمنت شخصيات (مثلية الجنس) حوالي (320) عملاً درامياً. وتنوعت الشخصيات (المثلية الجنس) في هذه الأعمال في وظائفها بين مدراء وموظفين وأطباء ورجال شرطة وضباط جيش وجنود ومهندسين وعاملين وطلبة مدارس وجامعات وشخصيات مهمة. وركزت معظم تلك الأعمال على تقديم الشخصيات (المثلية الجنس) بصورة إيجابية. لم تقتصر على الأعمال العربية بل تضمنت أعمالاً عربية كان أكثرها إثارة للجدل هو فيلم (أصحاب ولا أعز) وهو عمل سينمائي درامي شارك فيه عدد من أشهر الممثلين العرب عام 2022، تضمن وجود شخصيات (مثلية الجنس). دفعت العديد من الجهات الإعلامية العربية وتحديداً المصرية إلى معارضة عرض الفيلم داخل الدول العربية وطالبت بمنع منصة نيتفليكس في مصر (نفوسي، 2022؛ توفيق، 2023).

ويمكن تحليل الأبعاد الدعائية لهذا الكم من الأعمال الدرامية التي تتضمن شخصيات (مثلية الجنس) والسعي الدائم لتقديم هذه الشخصيات بصورة إيجابية في عدة مضامين دعائية ذات أهداف استراتيجية من أهمها (نفوسي، 2022؛ توفيق، 2023):

أ- مضمون التكرار الصوري الذي يهدف إلى صياغة نمط فكري جديد: من خلال تكرار الأعمال الدرامية التي تتضمن شخصيات مثلية ومحاولة إظهارها بصورة طبيعية التعامل والتواجد داخل بيئتها،

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

بغرض التأثير في النمط التفكيري لدى المتلقين ومحاولة التأثير فيه بهدف تقبل (مثلي الجنس) بصورة طبيعية وتلقائية وكأنهم جزء أساسي من المجتمع.

ب- مضمون تقديم الصورة الإيجابية المغايرة للحقيقة السلبية: من خلال تقديم (مثلي الجنس) بصورة إيجابية. فمن خلال تحليل مضمون أجرته الباحثة لمياء مرتاض في دراستها عن شبكة نيتفليكس، أظهر أن هذه المنصة كانت متحيزة بشكل شبه تام لتقديم (مثلي الجنس). وشمل التحليل الأعمال الدرامية التي قدمتها المنصة بين أعوام (2018-2022)، وأظهر التحليل أن الشخصيات التي تلعب أدواراً (مثلية الجنس) لم تظهر بصورة سلبية إلا في مسلسلي (Prison Break, Battlestar Galactica) إذ ظهرت إحدى المثليات كشريرة، مقابل ظهور 86 مثلي الجنس بصورة إيجابية مطلقة، وإظهارهم كرموز يقدمون أفعالاً إيجابية في المجتمع، مع التركيز على منحهم أدواراً رئيسية في هذه الأعمال الدرامية بهدف زيادة التركيز عليهم.

ج- مضمون الاستمالة العاطفية عبر التركيز على القصص المأساوية: إذ حاولت شبكة ومنصة نيتفليكس تقديم أعمال درامية تصور حياتهم بصور مأساوية، وإظهارهم بصورة الأبطال الذين يعانون في حياتهم وتواجههم الكثير من الصعاب والتحديات لتحقيق أهدافهم. وتكمن أهداف هذه السرديات الدرامية في تحقيق استمالات عاطفية لدى الجمهور المتلقي مع قصص هؤلاء الشواذ، تسهم في تحقيق قبول عاطفي لهم.

ويرى الباحث أن هذه المضامين التحليلية تعكس أبعاداً غاية في الخطورة على البناء المجتمعي المؤسس للمجتمعات العربية والإسلامية، كونها تركز على تدمير القيم الأخلاقية، والدينية، والأسرية التي تستند عليها المنظومة القيمية المجتمعية في الدول العربية، عن طريق غرس قيم فكرية جديدة منافية لطبيعة الخلق الإلهي وللآداب والأخلاق العامة، والقيم المجتمعية والدينية والأسرية، وتستهدف بناء مجتمعات عربية منهارة أخلاقياً ومتقبلة للطروحات (المثلية) الشاذة ومتصاهرة معها وتكون جزءاً منها، لاسيما أن هذه الشبكات تلقى رواجاً واسعاً داخل الدول العربية، وهذا ما أكدته الأرقام والإحصاءات التي تم ذكرها سابقاً.

3. مواقع التواصل الاجتماعي:

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من أخطر الوسائل الدعائية للترويج ل(المثلية الجنسية) داخل الوطن العربي، كون أن الفضاء الرقمي الذي تشكله هذه المواقع يفسح المجال أمام الشواذ من (مثلي الجنس) في تكوين مجتمعات افتراضية غير خاضعة للرقابة بسبب إمكانية التحايل عليها عبر التواصل من خلال مواقع وهمية مظللة بأسماء وحسابات مستعارة غير حقيقية. وهنا يبرز دور الدول الغربية الحقيقي في الترويج لمثل هذه التجمعات ودعمها مادياً ولوجستياً من خلال توفير تطبيقات تواصل اجتماعي مخصصة وآمنة للشواذ من (مثلي الجنس) العرب غير المعروفة عالمياً، على غرار فيس بوك وانستغرام واكس (تويتر سابقاً) التي جرى

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

فيها حظر وتجريم لمعظم الصفحات التي تروج للمثلية الجنسية في الوطن العربي (موقع درج، 2017). ومن أشهر هذه التطبيقات (موقع درج، 2017):

أ- تطبيق جريندر (Grindr): وهو تطبيق تواصل اجتماعي أسسته إحدى الشركات الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2009، وهو تطبيق مخصص لتسهيل التواصل بين الشواذ من (مثلي الجنس) في مختلف دول العالم، تسمح لهم بالتواصل وإرسال الرسائل والصور واللقاء المباشر من خلال خاصية إظهار الموقع الجغرافية التي يتيحها التطبيق. وقد شهد التطبيق تحديثات خاصة بالشواذ من (مثلي الجنس) العرب الذين تلاحقهم دولهم قانونياً، تتضمن عدم إظهار مواقعهم الجغرافية وتشويش صورة التطبيق وتصغيرها في هواتفهم النقالة، مع تأكيد كلمة السر الخاصة بهم والتأكد من هوية الأشخاص الذين يتواصلون معهم عبر التطبيق، لاسيما وأن بعض الحكومات العربية كانت تضع كمائن للشواذ في هذه التطبيقات من أجل الإيقاع بهم من خلال حسابات وهمية بهدف التعرف على مواقعهم الجغرافية.

ب- تطبيق سكارف (Scruff): وهو تطبيق تواصل اجتماعي أمريكي تم تأسيسه عام 2010 لتسهيل التواصل بين الشواذ من (مثلي الجنس) في جميع قارات العالم. تضمن العديد من الخدمات من إرسال الرسائل والصور والمواعدة. ويقدم التطبيق خدمات استثنائية لمستخدميه العرب بغرض حمايتهم وتوسيع نطاقهم الاجتماعي وتشجيع التواصل بينهم عن طريق توفير مجموعة من الخصائص لحماية المستخدمين، من بينها إرسال التنبيهات المتعلقة بالسفر للمستخدمين الذين يدخلون الدول العربية والإسلامية التي تجرّم الشذوذ والمثلية الجنسية، وإلغاء خدمات تحديد المكان تلقائياً في تلك الدول، فضلًا عن القدرة على إبراز الصفحات التي تستخدم للإيقاع بالشواذ.

ج- تطبيق هورنت (Hornet): وهو أيضاً تطبيق تواصل اجتماعي أمريكي تم إصداره عام 2011، وهو الآخر يعمل على تسهيل التواصل بين الشواذ من (مثلي الجنس) من جميع دول العالم، ويقدم خدماته بأكثر من 6 لغات ومنها اللغة العربية. وهذا ما يظهر في موقع التطبيق الذي يقدم إرشادات عامة باللغة العربية لمستخدميه العرب من الشواذ بغرض تأمين وحماية التواصل بينهم.

ويرى الباحث أن هذه التطبيقات لا تمثل سوى نسبة بسيطة من إجمالي التطبيقات التي تسهل التواصل بين المثليين جنسياً في مختلف دول العالم بما في ذلك الدول العربية. فمن يحاول التعرف على تطبيقات التواصل الاجتماعي الخاصة بالشواذ من (مثلي الجنس) يمكنه الدخول عن طريق الهواتف النقالة التي تستخدم تطبيق (Apple Store) أو (Android)، سيجد عشرات التطبيقات بما فيها باللغة العربية خاصة بالتواصل بين الشواذ العرب من (مثلي الجنس). الأمر الذي يعكس من وجهة نظر الباحث رغبة غربية جامحة للترويج

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

للطروحات المثلية وتوسيع مجتمعات الشواذ داخل الوطن العربي عن طريق توفير تطبيقات التواصل الاجتماعي التي تسهل التواصل بينهم وتأمينها من أي محاولات تستهدف القضاء على هذه المجتمعات الشاذة.

ثانياً: آثار الترويج الدعائي الغربي للشذوذ الجنسي على المجتمع العراقي

مثل عام 2003 لحظة تاريخية فاصلة في مسار الدولة العراقية، فنهاية الحكم الديكتاتوري في العراق حملت معه بداية لعصر الديمقراطية والحرية السياسية، والتي بقدر ما كان لها من أثر إيجابي يتعلق بإسقاط الحكم الشمولي وزوال الظلم والخوف والتعبير الحرّ عن الرأي والتداول السلمي للسلطة، إلا أنها كانت تحمل في طياتها أيضاً آثاراً سلبية على المجتمع العراقي الذي وجد نفسه فجأة أمام ثورة تكنولوجية هائلة في وسائل الإعلام والتواصل الشبكي بين مختلف قارات العالم، لم يواكب تطوراتها وأبعادها الهائلة هذه بسبب سياسية العزل والغلق التام التي فرضها عليه النظام المعزول (ديفيس، 2005، الصفحات 11-14). الأمر الذي شكل صدمة حضارية أمام المجتمع كان لها انعكاساتها السلبية عليه. فالفضاء الديمقراطي الذي عاشه العراق منذ عام 2003 فرضه عليه قيم دخيلة سلبية سهلت شبكات الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة العابرة للقارات دخولها إلى المجتمع، ولم يستطع صناع القرار منعها بسبب ذرائع التجاوز على حقوق الإنسان والتعدي على الأطر الديمقراطية (ديفيس، 2005، صفحة 11). وكان أخطر هذه المدخلات الفكرية هي قضايا الشذوذ، و(المثلية الجنسية) والتي جرى الترويج لها على وفق استراتيجيات دعائية محكمة سبق الإشارة لها في بداية المبحث الثاني من هذه الدراسة. ويمكن القول إن معظم الدراسات والأبحاث أظهرت تركيز تلك الاستراتيجيات الدعائية الغربية لنشر المثلية الجنسية في المجتمع العراقي عن غيره من المجتمعات العربية، وذلك لعدة أسباب يحللها الباحث من وجهة نظره التي واكبت التحول الديمقراطي وكانت من أكثر المتابعين له ولأبعاده الفكرية والقيمية، من أهمها (صايغ، 2020، صفحة 11، صفحة 13، الصفحات 44-46، الصفحات 197-199؛ الحريري، 2023، الصفحات 11-17):

1. طبيعة الشخصية العراقية المتفردة وطبيعة الانتماء الحضاري، والقيمي، والأخلاقي، والديني المتوارث في هذه الشخصية. والتي مرت عليها الكثير من التجارب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية الصعبة من حروب وفقر واضطهاد، إلا أن طبيعة هذه الشخصية استطاعت الحفاظ على نسيج المجتمع بالرغم من كل الظروف التي مرت عليها. لذلك فمن الطبيعي ألا تتأثر بالقيم الغربية المنحلة الدخيلة عليها سوى على نطاق ضيق جداً. ولعل ما يؤكد هذا التحليل أن الاضطهاد الديني الذي فرضه النظام المنحل على ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية لم يحول دون الالتزام الأخلاقي والديني لمعظم العراقيين الذين كانوا يحيون شعائرهم الدينية في الخفاء قبل عام 2003 وفي العلن وبالملايين بعد عام 2003. فالإرث الديني المتوارث من وجود أئمة أهل البيت عليهم السلام والترابط العاطفي، والعقائدي بهم وبالمرجعيات الدينية التابعة لهم منح هذه الشخصية الالتزام الديني، والعقائدي المستمر. أما الإرث الحضاري فقد جعل العراقي متفرداً بهويته الوطنية

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

بانتمائه لأقدم حضارات العالمية وأكثرها تطوراً ومدنية، الأمر الذي انعكس في مجمله على الشخصية العراقية وجعلها شخصية معتزة بانتمائها وهويتها الخاصة جداً والتي تميزها عن سائر محيطها الإقليمي. لذلك فمن الصعب جداً تمرير القيم الدخيلة لها.

2. الفضاء التاريخي الذي يتمتع به العراق كقوة إقليمية مؤثرة ذات ثروات هائلة وموقع جيواستراتيجي غاية في الأهمية وقدرات بشرية هائلة من حيث النوع والقوة، والقلق الدائم من استعادة الدور العراقي الإقليمي. لاسيما وأن العراق يختلف عن سائر دول المنطقة المنساقة وراء التحالفات العالمية التي تضعها في موضع التابع والمهادن مع التوجهات العالمية. فالعراق، وبخلاف كل الطروحات المسيسة، لم يكن طرفاً تابعاً لقوة عالمية أو إقليمية حتى في أضعف حالاته. فالعراق على مدار تاريخه كان سيد ذاته، وهذا ما يسوغ حجم الصراعات التي عاشها العراق على مدار تاريخه وخروجه منها بصورة أقوى، وكان آخرها انتصاره على تنظيم داعش الإرهابي في حربه التي خاضها نيابة عن العالم، فضلاً عن رفضه التام كل أجندات التطبيع مع الكيان المحتل (إسرائيل).

إنّ التحليلات أعلاه لا تعكس تأثر الباحث بنظرية المؤامرة الغربية تجاه العراق ومحاولة هدم أهم أركانه الاجتماعية وهي الأسرة، والقيم الدينية، والأخلاقية التي يبنى على أساسها النسيج المجتمعي من خلال نشر الشذوذ الجنسي فيه، إلا أن واقعية الأدلة التي تم طرحها في بداية هذا المبحث من الدراسة تثبت حقيقة هذا التوجه الغربي. وبقدر تعلق الدراسة بالآثار السلبية للترويج الدعائي الغربي للشذوذ والمثلية الجنسية على المجتمع العراقي، فيمكن تحديد أخطر آثارها عن طريق الآتي (تقرير المرصد، 2023، الصفحات 68-70؛ موقع أي كيو نيوز، 2021):

1. إن الأجندات الدعائية الغربية تستهدف بالدرجة الأساس الأجيال الجديدة في المجتمع العراقي عن طريق محاولة عزلها عن سلطتها الأسرية، والقيمية، والأخلاقية، والدينية عبر وسائل دعائية تستهدف إثارة غرائز شاذة فيهم تحت مسميات الحرية الشخصية الزائفة. ولعل هذا ما أكدته معظم الإحصاءات الخاصة بمعدل أعمار الشواذ من المثليين جنسياً في العراق والذين بلغت النسبة الأعظم منهم بين أعمار (15-25).
2. بحسب إحصاء مرصد أوركجينا، فإنّ عدد الشواذ من (المثليين جنسياً) في جميع محافظات العراق باستثناء المحافظات الشمالية يتراوح من (4500-5000)، أما شمال العراق فإنه يضم ضعف هذا العدد مرتين.
3. تحول عدد من الشخصيات الشاذة جنسياً في العراق إلى مؤثرين اجتماعيين على منصات التواصل الاجتماعي، ويتابع محتوياتهم آلاف من العراقيين والعرب؛ الأمر الذي يعكس مدى الخطر الذي يمثله وجود هؤلاء الأشخاص ومتابعتهم وتقبلهم والتأثر بهم والتعاطف معهم على المجتمع.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

4. انتشار عدد كبير من المقاهي والمطاعم والنوادي الليلية يعمل فيها ويتجمع الشواذ من (مثلي الجنس) بصورة علنية في مختلف محافظات العراق لاسيما في شمال العراق.
5. استخدام محتوى (الشذوذ الجنسي) وقضاياه كمحتوى كوميدي في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى نطاق واسع جداً، الأمر الذي يمنح هذا المحتوى تقبلاً خطيراً جداً بصورة غير مباشرة.
6. بروز العديد من المنظمات والمنصات العراقية الرقمية المدعومة خارجياً التي تعمل على تكوين مجتمعات الميم وتدعمها داخل العراق من أجل نشر أفكارها الشاذة بصورة علنية، على غرار منصة (عراق كوير) ومنظمة (راسان).

من مجمل ما تم ذكره أثناء هذا المبحث، يرى الباحث أن الأساليب، والوسائل الدعائية التي اعتمدها الغرب للترويج للشذوذ و(المثلية الجنسية) كانت في غاية الخطورة، كونها تستهدف الأجيال الجديدة عبر القنوات الاتصالية الأكثر جاذبية بالنسبة لها، الأمر الذي أحدث آثاراً فعلية خطيرة لنشر هذه الظاهرة الشاذة داخل المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص.

المبحث الثالث

أهم الاستراتيجيات الدعائية الوطنية لمواجهة خطر تأثير المثلية الجنسية على المجتمع العراقي

على الرغم مما انتهى إليه المبحث السابق من آثار سلبية خطرة أفرزها الترويج الدعائي الغربي للشذوذ و(المثلية الجنسية) في العراق، إلا أن الدولة العراقية وصانع القرار العراقي والقوى المركزية داخل المجتمع العراقي لم تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذه الآثار الخطرة. فقد انبثقت عن تلاقي المصالح الوطنية المشتركة في درء خطر نشر المثلية الجنسية داخل المجتمع العراقي استراتيجيات دعائية غاية في الأهمية، تبتعد عن العنف والتهديد الذي لا يتوافق مع القيم الإنسانية، والأخلاقية والدينية، ومن شأنه أن يدرّ ردود أفعال عكسية تتعاطف مع هذا السلوك الشاذ، لكنها تركز على التوعية الدعائية وإعادة القيم المجتمعية لمرتكزاتها الأخلاقية والدينية اللازمة لدرء خطر (المثلية الجنسية) في العراق (تقرير المرصد، 2023، صفحة 68)، من أهمها:

أولاً: استراتيجية الإعلام النظيف من مصطلحات (المثلية الجنسية والجندرة والنوع الاجتماعي):

وهي الاستراتيجية التي اعتمدتها هيأة الإعلام والاتصالات العراقية، والتي تقوم على حظر استخدام مصطلح (المثلية الجنسية) داخل وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي داخل العراق والشركات المتعاقدة مع هيئة الإعلام والاتصالات في العراق. إذ وجهت الهيأة وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي جميعها العاملة في البلاد بعدم استخدام مصطلح (المثلية الجنسية) واستبداله بـ "الشذوذ الجنسي". إذ إن مصطلح (المثلية الجنسية) يضفي نوعاً من التزويق اللفظي على هذا السلوك الشاذ بغرض تلميع تقبله مجتمعياً، وحماية

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المجتمع وقيمه الأصيلة من المصطلحات الهجينة ذات الأبعاد السلبية والمدلولات المخالفة للنظام العام والآداب العامة. كما منعت الهيئة استخدام مفردة النوع الاجتماعي والجندر والمثلية في المخاطبات كافة الخاصة بالهيأة، لما لهذه المصطلحات من مدلولات سلبية في المجتمع العراقي (الجزيرة نت، 2023).

ثانياً: استراتيجية البحث العلمي الهادف لمواجهة انتشار المثلية الجنسية:

أصدر وزير التعليم العالي والبحث العلمي في العراق الدكتور (نعيم العبودي) عام 2024 توجيهاً لكافة الجامعات الحكومية، والأهلية العراقية، والمراكز العلمية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق إلى التوعية ضد موضوع (المثلية الجنسية) عن طريق المؤتمرات العلمية، والندوات التثقيفية، والدراسات، والبحوث العلمية التي تقدم طروحات علمية من شأنها التصدي لهذا السلوك الشاذ ومعالجة أسبابه ومخاطره على المجتمع. ولعل هذه الدراسة هي أحدث مخرجاتها. وتكمن قيمة هذا التوجيه في توعية طلبة الجامعات باعتبارهم الفئة الأكثر نضجاً ووعياً وتأثيراً اجتماعياً، وأغلبهم من الأجيال الجديدة التي ستقود المجتمع مستقبلاً. لذلك فمن الضروري توعية هذه الفئة بخطورة هذا السلوك الشاذ على المجتمع بمختلف فئاته(موقع بغداد اليوم، 2024).

ثالثاً: استراتيجية التوعية الدينية الشعبوية:

وهنا برز دور رجال الدين باعتبارهم أهم قادة توجيه المجتمع فكرياً في التوعية ضد مخاطر الشذوذ و(المثلية الجنسية). وهنا برز دور الزعيم الديني العراقي السيد (مقتدى الصدر) والذي يحظى بشعبية جارفة في العراق، والذي دعا وبشكل صريح في بيان له عام 2022 إلى التصدي لظاهرة الشذوذ الجنسي من خلال التوعية بمخاطره وعلاج الأشخاص الذين يسلكون هذا السلوك بعيداً عن العنف والتهديد. وجاء في نص بيان السيد مقتدى الصدر رسالة إلى العالم أجمع جاء فيها: (دعوة للبشرية عامة.. أحبتي.. ليس الواعز الديني والعقائدي هو الوحيد الذي يستدعي ما سأقول، بل هو واعز إنساني وأخلاقي وحفظاً للبشرية من الضياع والاندثار). وأضاف البيان: (على الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات أن يتحدوا في العالم أجمع من أجل مناهضة "المجتمع الميمي" لا بالعنف ولا بالقتل والتهديد، بل بالتثقيف والتوعية وبالمنطق والطرق الأخلاقية وما شاكل ذلك... ومن خلال إظهار امتعاضهم من أفعالهم وقوانينهم بما يليق أخلاقياً ومداراتهم وعلاجهم طبياً ونفسياً وبصورة منظمة وموحدة لكي لا يستطيعوا نشر الرذيلة والفاحشة وضياع الأخلاق والبشرية وضياع التناسل المباح). وهنا تبرز رسالة التوعية التي سعى من خلالها السيد مقتدى الصدر إلى التذكير بخطورة هذا السلوك على استمرار البشرية واستمرار النسل البشري(موقع القدس العربي، 2022).

رابعاً: استراتيجية منع المحتوى الهابط من وسائل التواصل الاجتماعية العراقية:

اتخذ مجلس القضاء الأعلى العراقي تدابير عقابية ضد أصحاب المحتوى الهابط على مواقع التواصل الاجتماعي تصل إلى السجن. وبالفعل، تم الحكم على العديد من أصحاب المحتوى الهابط ممن يروجون للدعارة والبغاء والشذوذ على مواقع تيك توك ويوتيوب وانستغرام وفيس بوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وتكمن قيمة هذا التحرك القضائي في حماية المجتمع من نشر المحتوى الذي يتضمن الإسفاف والانحراف الأخلاقي والألفاظ البذيئة. فمجرد انتشارها داخل المجتمع ستسهل من عملية تقبل سلوك الشاذ و(المثلي جنسياً)، لاسيما مع وجود العديد من أصحاب هذا المحتوى من الأشخاص المثليين جنسياً (تقرير المرصد، 2023، صفحة 68).

ويرى الباحث أن هذه الاستراتيجيات الدعائية، بالإضافة إلى القوانين القضائية والحكومية التي ينشد البرلمان العراقي إصدارها تجاه السلوك الشاذ ل(مثلي الجنس)، يجب أن تكون بوتيرة مستمرة غير قابلة للتوقف، كون أن عمليات نشر الشذوذ الجنسي الغربية مستمرة وتعمل على الدوام في ابتكار أساليب دعائية جديدة لاختراق المجتمعات العربية والإسلامية ومن ضمنها العراق بالتأكيد. وهذا ما يتطلب أساليب مواجهة جديدة سيتم الإشارة إليها في توصيات هذه الدراسة.

الخاتمة

يتضح مما تم تحليله في هذه الدراسة؛ أن البحث والتحليل في قضايا الشذوذ و(المثلية الجنسية) والآليات الدعائية المعتمدة من قبل الدول الغربية لنشرها في الدول العربية وتحديداً في العراق، سيجد إصراراً غربياً متعمداً على نشر هذه الظاهرة الشاذة داخل المجتمع العراقي عن طريق آليات ووسائل دعائية تستهدف مختلف الأجيال الفكرية، وتركز بشكل خاص على الأجيال الجديدة التي نشأت مع بداية التحول الديمقراطي في العراق عام 2003، بفعل ارتباطها التام بمخرجات الثورة التكنولوجية وثورة شبكات الإنترنت وما نجم عنها من منصات رقمية مرئية ومواقع تواصل اجتماعي ومنظمات مجتمع مدني عابرة للحدود الجغرافية. استهدفت هذه الأجيال وحاولت تغيير القيم الاجتماعية الخاصة بها من خلال عملية سلخ اجتماعي متدرج بدءاً من القاعدة الأسرية ووصولاً إلى قمة الهرم المجتمعي، وتفتيته وثنيه عن قضاياه المركزية والوطنية، وتدمير أهم مصادر وفئات قوته وهي فئة الشباب التي شكلت أهم مصادر قوة الدولة العراقية في مختلف أزماتها السياسية والاقتصادية والعسكرية. فالرهان على الشباب في العراق أتى أكله في كل اختيار صعب وضعت فيه الدولة العراقية، وكان آخر هذه الاختبارات هي حرب العراق وانتصاره التاريخي ضد تنظيمات داعش الإرهابية عام 2017، والتي قدمت للعراق جيلاً جديداً من الشباب أصحاب العقيدة والشجاعة والمنتمين لهذا الوطن والمدافعين عن أرضه ودينه. وهذا ليس كلاماً مرسلاً، بل هذه حقيقة تم إثباتها بالدليل القاطع. لذلك، فمن الطبيعي أن تجد من يستهدف هذه الفئة ويسعى إلى تفتيتها. الأمر الذي يتطلب من الدولة العراقية ومراكز القوة المجتمعية إيجاد استراتيجيات دعائية وأساليب وقائية غير عنيفة لردع هذه الظاهرة الشاذة، لاسيما وأن العنف مرفوض إنسانياً ودينياً ومجتمعياً، ويولد ردود فعل متعاطفة مع هذه الظاهرة الشاذة.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

اولاً: الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات من أهمها:

1. إن الشذوذ و(المثلية الجنسية) تمثل انحرافاً أخلاقياً وليست مرضاً عضوياً ناتجاً عن خلل هرموني.
2. يسعى الغرب عبر وسائله الدعائية المتعددة إلى غرس قيم (المثلية الجنسية) في المجتمعات العربية والإسلامية.
3. تبرز مكامن الخطر الدعائي الغربي لمفاهيم (المثلية الجنسية) في تركيزها على الفئات العمرية الصغيرة، في محاولة منها ترسيخ تلك القيم الشاذة في الأجيال الجديدة بهدف هدم أركان المجتمعات العربية وأسسها البنوية الأسرية، والدينية والأخلاقية التي لا تزال محافظة عليها.
4. مثلت محاولة هدم المجتمع العراقي واحداً من أكثر الأهداف الاستراتيجية التي سعت الوسائل والأساليب الدعائية الغربية إلى تحقيقها، نظراً لما يتمتع به هذا المجتمع من قيم ثابتة دينية واجتماعية وإنسانية رافضة لكل صور التغريب القيمي، ولاسيما موضوع الشذوذ الجنسي، على الرغم من الآثار السلبية المتحققة على المجتمع من جراء تلك الأساليب.
5. أفرز تلاقي المصالح الوطنية لقوى المجتمع العراقي الحكومية والاجتماعية والدينية بروز استراتيجيات دعائية وطنية استطاعت مواجهة ظاهرة الشذوذ و(المثلية الجنسية) في العراق والحد منها.

ثانياً: التوصيات

توصي الدراسة باعتماد عدة استراتيجيات دعائية من شأنها مجابهة ظاهرة الشذوذ الجنسي في العراق والحد منها، من أهمها:

1. استراتيجية المواجهة بالمثل (التعليم البنوي ذو الأبعاد التوعوية بخطورة الشذوذ الجنسي): تعمل البلدان الغربية على نشر أطروحات المثلية الجنسية في المدارس. لذلك، ومن أجل مجابهة هذا الخطر البنيوي، لا بد من المواجهة بالمثل من خلال التوعية بخطورة الشذوذ الجنسي داخل المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والمرحلة الجامعية في العراق، بهدف تأمين الوعي المجتمعي. وتتم هذه العملية من خلال استثمار الدروس الدينية لشرح خطورة هذه الظاهرة، مع ضرورة اعتماد أساتذة أكاديميين لديهم خبرة في التعامل النفسي والقدرة على الشرح المفصل وليس الفرض الفكري والعصبية في شرح هذه الظاهرة السلبية.
2. استراتيجية المنصات الترفيهية العراقية النظيفة: على غرار تجربة منصة (شاهد)، توجد اليوم منصات ترفيه عراقية لبث الأعمال الدرامية العراقية مثل منصة (1001) الناشئة وتلفزيون الرابعة الذي يمتلك شراكة اقتصادية مع شبكات قنوات بي إن القطرية الشهيرة. ويمكن لهيئة الإعلام والاتصالات العراقية التعاون مع هذه المنصات والشبكات العراقية وتقديم محتوى درامي وكارتوني جاذب لمختلف فئات المجتمع ولاسيما الأطفال، من خلال المشاركة الإنتاجية لأعمال جاذبة، والاستعانة بالكوادر المحترفة المحلية والعربية والعالمية وتوظيفها لتقديم أفلام كارتونية وأعمال درامية نظيفة وواعية للمجتمع.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0250203

3. استراتيجية التوعية الدينية المستمرة: في بلد غالبيته من الديانة الإسلامية ومجتمعه محافظ على عاداته الدينية، يتطلب الاستفادة من المنابر في الجوامع والحسينيات والمجالس الحسينية لغرض التوعية ضد ظاهرة المثلية الجنسية، واستثمار المناسبات الدينية المليونية للتذكير فيها، سواء من خلال إتلاف صور أعلام المثلية والتذكير بخطورتهم عبر صور ولوحات فنية، وتوجيه المجتمع لرفض هذه الظاهرة الشاذة بصورة حضارية.
4. استراتيجية التوعية الصحية: واحدة من أبرز الأمور التي يمكن من خلالها التوعية دعائياً ضد ظاهرة الشذوذ الجنسي هي التوعية الصحية بمخاطر هذه الظاهرة الصحية. لاسيما وأن الدراسات الطبية العالمية أثبتت أن الممارسة الجنسية الشاذة ينتج عنها أمراض غاية في الخطورة مثل الإيدز (مرض نقص المناعة) ومرض (جدري القرود). لذلك، فإن التوعية بخطورة هذه الأمراض وتخويف المجتمع بأضرارها كفيل في القضاء على هذه الظاهرة الشاذة، على غرار ما حدث من حالة رعب وتخويف عاشها العالم أجمع في أعقاب انتشار فيروس كورونا.

المصادر والمراجع

1. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا. (1998). معجم مقاييس اللغة، ج3. دار الجيل.
2. أبو الحجيلة، علي. (2003). الحماية الجزائية للعرض في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة. دار وائل للنشر.
3. البريمة، علي. (2020). تطور ظاهرة المثلية في المجتمعات الإنسانية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (4)، المجلد (8)، جامعة باجي مختار عنابه، الجزائر، الصفحات 84-85.
4. التليلي، وليد. (2015). تونس: الجدل مستمر بخصوص جمعية شمس للمثليين. موقع العربي الجديد. تم الاسترداد من https://www.alaraby.co.uk/تونس-الجدل-مستمر-بخصوص-جمعية-شمس-للمثليين?amp
5. الجيوسي، خالد. (2023). هل يُعلن العراق الحرب على المِثليّة؟ ما الأسباب التي تدفعه لمناقشة تغليظ عقوبة "الشواذ جنسياً" وصولاً للإعدام. صحيفة راي اليوم الإلكترونية. تم الاسترداد من https://www.raialyoum.com/هل-يعلن-العراق-الحرب-على-المثلية؟-ما-ال/
6. الحريري، جاسم يونس. (2023). مكانة العراق الإقليمية وتأثيرها على أمن الخليج العربي بعد 2003. سلسلة أبحاث ودراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
7. الحقيل، سليمان. (2000). حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب. دار الحميضي للنشر.
8. الدليمي، نزهت محمود. (2008). طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي. مجلة الباحث الإعلامي، العدد (4)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، صفحة 49.
9. درويش، عبد السلام. (2015). الدعاية الإعلامية من منظور إعلامي: دراسة تاريخية تحليلية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر.
10. ديفيس، أريك. (2005). استراتيجيات لدعم الديمقراطية في العراق. تقرير خاص رقم (153)، معهد السلام الأمريكي، واشنطن.
11. شريف، سلام مؤيد. (2021). المثلية الجنسية في نطاق القانون الجنائي: دراسة مقارنة. المجلة القانونية، العدد (1)، المجلد (10)، كلية الحقوق: فرع السودان، جامعة القاهرة، السودان، صفحة 346.
12. صايغ، كارولين مرجي. (2020). المرجعية الدينية: الموقف الوطني في العراق بعد 2003 (ترجمة: نصر محمد علي). مركز الرافدين للحوار.
13. طنطاوي، صابر. (2022). تهديدات رسمية.. هل تخسر نيتفليكس سوقها العربي؟ منصة نون بوست الإعلامية الإلكترونية. تم الاسترداد من https://www.noonpost.com/45149/
14. عبد الرحمن، علاء فتحي. (2023). المثلية الجنسية في القانون الدولي لحقوق الإنسان والشرائع السماوية. مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد (42)، كلية الشريعة والقانون بدمنهور، جامعة الأزهر، الصفحات 665-669.
15. عبد الفتاح، أحمد عادل. (2017). استراتيجيات الإبداع الإعلاني في المجلات المصرية والأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة لمجلتي آخر ساعة والنيوزويك. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد (1)، المجلد(16)، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الصفحات 362-364.
16. عبد اللطيف، سامر مؤيد، و خضير، خضير ياسين. (2009). الاستراتيجية من منظور وظيفي إجرائي. مجلة رسالة الحقوق، العدد(1)، المجلد الأول، كلية الحقوق، جامعة كربلاء، الصفحات 117-118.
17. عبد الله، ملحة. (2022). ماذا تريد ديزني بلس منا؟ صحيفة الرياض الإلكترونية. تم الاسترداد من https://www.alriyadh.com/1958113

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

18. كلاوزفيتز. (1988). الوجيز في الحرب (ترجمة: أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط2). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
19. ليدل هارت، ب.هـ. (1967). مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية (ترجمة: أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط2). دار الطليعة.
20. الماجد، عثمان. (2023). المثلية في الإعلام الغربي. صحيفة الأيام البحرينية، العدد(12354)، المنامة، صفحة 12.
21. مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (1973). المعجم الوسيط (تحقيق: مجمع اللغة العربية). دار المعارف.
22. موقع الجزيرة نت. (2023). العراق يحظر مصطلح المثلية الجنسية بجميع وسائل الإعلام. تم الاسترداد من https://www.aljazeera.net/amp/news/2023/8/9/العراق-يحظر-مصطلح-المثلية-الجنسية
23. موقع الخليج الجديد. (2019). مختلف: منظمة رسمية للشواذ في السعودية.. ما قصتها؟ تم الاسترداد من https://thenewkhalij.news/article/173715/مختلف-منظمة-رسمية-للشواذ-بالسعودية-ما-قصتها
24. موقع بغداد اليوم. (2024). بالوثيقة: قرار من وزير التعليم لمواجهة المثلية. تم الاسترداد من https://baghdadtoday.news/print:page,1,226153-بالوثيقة-قرار-من-وزير-التعليم-لمواجهة-المثليةhtml.
25. موقع درج. (2017). مصر: تطبيقات المواعدة الخاصة بالمثليين تحمي المستخدمين من القمع. تم الاسترداد من https://daraj.media/who-we-are/
26. موقع القدس العربي. (2022). الصدر يقود حملة لمناهضة "المثليين" في العراق. تم الاسترداد من https://www.alquds.co.uk/الصدر-يقود-حملة-لمناهضة-المثليين-في-ا/
27. موقع أي كيو نيوز. (2021). (مجتمع ميم): تقرير جريء وصادم حول المثلية الجنسية في العراق. تم الاسترداد من https://www.iqiraq.news/aboutus.html
28. نفوسي، لمياء مرتاض. (2022). مسار تشكل الصورة النمطية للمثلية في التليفزيون: تحليل محتوى عينة من المسلسلات. مركز دراسات الوحدة العربية. تم الاسترداد من https://caus.org.lb/stereotypes-homosexuality-television/
29. نوفيكز، ميكا غريز فو. (2023). الاستفادة من حقوق الإنسان وخطة عام 2030 للنهوض بحقوق (مجتمع الميم). تقرير بحثي، المعهد الدنماركي لحقوق الإنسان، كوبنهاغن.
30. هيومن رايتس ووتش. (2024). العراق: إلغوا القانون المناهض لمجتمع (الميم-عين). تم الاسترداد من https://www.hrw.org/ar/news/2024/05/20/iraq-repeal-anti-lgbt-law.
31. المؤسسة العربية للحريات والمساواة. (د.ت). النضال والصمود: تقدم (مجتمع الميم) في الدول الناطقة باللغة العربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: دراسة حالة من الأردن ولبنان والمغرب وتونس. (تقرير بحثي).
32. تقرير المرصد. (2023). حقوق الإنسان في العراق وإقليم كردستان: نص التقرير الأمريكي حول حقوق الإنسان في العراق وإقليم كردستان. مجلة المرصد، العدد (7913)، السنة (31)، إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، السليمانية.
33. منظمة أوترايت اكشن الدولية. (2024). احتاج أن أكون حرة. (تقرير بحثي)، نيويورك.
34. Lazar, J. (1991). Sociologie de la communication de masse. Armand Colin Editeur.
35. MacDonald, A. (2018). The world is changing: Iraqi LGBT group takes campaign to streets. Middle East Eye. Retrieved from https://www.middleeasteye.net/news/world-changing-iraqi-lgbt-group-takes-campaign-streets.
36. Wheeler, L. (1988). Stratagem and the vocabulary of military trickery. Brill, Mnemosyne supplement 108.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0